الذكرى السنويّة الثلاثون لتأسيس الجامعة الأنطونيّة
عيد سيّدة الزروع (14 أيّار 2026)
كلمة الأب ميشال السغبيني

الجامعة مختبر قِيَم

قُدسَ الأبِ العامّ، الأباتي جوزف بو رعد،
حَضْرَةَ الآباءِ المُدبِّرينْ،
آبائِي وإخوَتِي الرُهبانْ،
سعادةَ أُمَناءِ الجامعةِ الأنطونيَّةِ وأعضاءِ الهَيئةِ التَعليميَّةِ والإداريَّةِ والطُلّابيَّة،
أيُّها الأَخَواتُ والإخوةُ الأحِبّاءْ،

نَظَرًا إلى الظروفِ التي عِشْناها ولا نَزالُ نعيشُها، شاءَتِ الجامِعةُ الأنطونيّةُ أن تَحتَفِلَ بعيدِ تَأسيسِها الثلاثِينْ، عيدِ سَيّدةِ الزروعْ، وأنظارُها شاخِصةٌ إلى جِراحِ الوَطَنِ المُوجِعةِ، إلى طُلّابِها وأَهلِهِم وبُيوتِهِم وبَلداتِهِم. وإن شاءَتْ أن يَقتَصِرَ احتِفالُها هذا العامَ على الأُسرَةِ الجامِعيّةِ مُكتَنِفةً المَذبَحَ الإلَهِيَّ، فلأنّها تُريدُه ذَبيحةَ شُكْرٍ وامتِنانٍ، ذَبيحةَ تَعزِيَةٍ ورَجاءْ. لَقَدِ اختارَتِ الزَيتونَ شِعارًا لهذا الاحتِفالِ، لأنّها هي، الجامِعةَ، شَجَرةُ زَيتونٍ تَحمِلُ ثَمَرَ المَعرِفةِ، وتُنتِجُ زَيْتًا أكاديميًّا ووطنيًّا وإنسانيًّا. مرَّتْ ثلاثونَ عامًا مِنَ العَطاءِ والجُهدِ المُثمِرَينِ عَبْرَ شَجَرةٍ أكاديميّةٍ نَمَتْ بِبَرَكَةِ سَيّدةِ الزروعِ، فأَثْمَرَت زَيتونًا ناشِطًا في البَحثِ عَنِ السَّلامِ، عُصِرَ زَيْتًا في خِدْمةِ بَلْسَمةِ جِراحِ المُجتَمَعِ والإنسان.

فإنْ كنتُ في عيدِنا الثامِنِ والعِشرينَ، تَكَلَّمْتُ عَلى الجامِعةِ كمُختَبَرٍ للرَجاءِ، والعامَ الماضِيَ تَكَلَّمْتُ عَلَيها كمُختَبَرٍ وحاضِنةٍ للمُواطَنَةِ، فأَوَدُّ هذا العامَ أن أُشارِكَكُم في بَعْضِ الأفكارِ في الجامِعةِ كمُختَبَرٍ حَيٍّ للقِيَم.

لماذا الكَلامُ على القِيَم؟ لأنّنا للأسفِ الشديدِ نَشهَدُ تَشويهًا لها ولمفاهيمِها. وخصوصًا بعدَ أن أَصبَحَ المُعتَدِي والمُجرِمُ والقاتِلُ هُوَ الأكثَرَ أخلاقِيّةً ووَسيطَ سَلامٍ؛ بَعدَ أن احتَكَرَتِ الكَرامَةَ الإنسانِيَّةَ فِئَةٌ مُحدَّدةٌ مِنَ البَشَرِ، بَعدَ أن فُرِضَ الأمنُ والأمانُ بالتَهديدِ والوَعيدِ؛ وبَعدَ أن قُدِّمَتِ الحَقيقةُ عَبْرَ وَسائلِ التَشويهِ والتَضليلِ والافتِراءِ، بَعدَ كلِّ ذَلِكَ أَصبَحَ السُؤالُ عَن مَفهومِ القِيَمِ في أيّامِنا هذه حَقًّا وواجبًا.

عَلَينا أن نَقرَأَ قِيَمَنا مِن جَديدٍ، لأنّ الَّذي يُقدَّمُ إلَينا اليَومَ مِن قِيَمٍ مُحَرَّفٌ ومُحَرِّفٌ. لا يُمكِنُ لقِيمةِ السَّلامِ أن تُبرِّرَ العُنْفَ والقَتْلَ، ولا يُمكِنُ لقُدسِيّةِ الدِّفاعِ عَنِ النَّفْسِ أن تُعَلِّلَ المَجازِرَ والتَّهجيرَ. فنَحنُ نُرَبّي أجيالًا مِنَ الطُلّابِ

كي يَكونوا مُتَميّزِينَ غَيرَ فاتِرِينَ، نُرِبّي أجيالًا على النَّزاهَةِ والبَحثِ الدائِمِ عَنِ الحَقيقةِ، لمُحارَبةِ سَرَطانِ الفَسادِ الذي يَنخُرُ عَظْمَ هَيكَلِ الوَطَنِ، ونُرافِقُ طُلّابَنا كَيْ يَعُوا المُساواةَ في الكَرامةِ، ويَحتَرِموا الاختِلافَ في الأفكارِ والتَّعدُّدِيّةَ في الانتِماءِ؛ ونُنشِّئُ الطُلّابَ على رُوحِ المَسؤولِيّةِ مُجتَمَعِيًّا ووَطنيًّا، فيَكونونَ مُبادِرِينَ داخِلَ الجامِعةِ والوَطَنْ.

ففي الكُتُبِ التي تُعرِّفُ عَنْها وَعَلى مَوقِعِها ووَسائِلِ تَواصُلِها، خَصَّصَتِ الجامِعةُ الأنطونيّةُ مكانًا أساسيًّا للقِيَمِ التي اعتَمَدَتْها. في جامِعتِنا نَسعى **للحقيقةِ**، كَيْ نُطبّقَها بصورةٍ دائمةٍ ونَنشُرَها بِحِكمةٍ؛ من أجلِ **التَّميُّزِ** نُحاوِلُ جاهِدِينَ تَحقيقَ أعلى مَعاييرِ التَّعليمِ، والبَحْثِ والخِدْمةِ؛ **تَعدُّدِيَّتُنا** مَصُونةٌ عندما نُؤَمِّنُ أُسرةً أكاديميّةً شامِلةً تَحتَرِمُ اختِلافَ أعضائِها وتَنوُّعَهُم؛ **النَّزاهَةُ** لدينا هي تشجيعُ الأُسْرَةِ الجامِعيّةِ على التَّصرُّفِ بأخلاقِيّةٍ وصِدْقٍ وإنصافْ؛ **المَسؤولِيّةُ** هي عِندَما نُعزِّزُ التَّضامُنَ والمُواطَنَةَ الفعّالَةَ، مِن خِلالِ إجراءاتٍ تَحفَظُ الاستِدامةْ؛ وأخيرًا، عَبْرَ الوَعيِ الثَّقافيّ، والمُشارَكَةِ في العَمَلِ الإبداعيّ وإبرازِ قِيمةِ التُّراثِ الثقافيّ المَحلّيّ والعالَميّ، نُظهِرُ **الجَمال**. إضافةً إلى هَذه القيمِ الستِّ، إنّ لكُلِّ كُلّيّةٍ ووَحدَةٍ في الجامِعةِ قِيَمًا خاصّةً مُنبَثِقةً مِن هذهِ القِيَمِ العامَّةِ تُميِّزُها بحَسَبِ رِسالتِها الخاصّة.

على هَذِهِ القِيَمِ إذًا، وبهذهِ المَفاهيمِ، نُرَبّي شَبيبَتَنا. بَيْدَ أنّ عَصرَنَةَ هَذِهِ المَفاهيمِ، وما يَحدُثُ أمامَ نَواظِرِنا وعلى مَسامِعِنا، يَدفعُنا للنَّظَرِ في هذه القِيَمِ بطريقةٍ مُكمِّلةٍ ورَحْبةٍ، لأنَّ القِيَمَ، إن كانت لا تَتَبَدَّلُ، فإنّ الواقِعَ الراهِنَ في وطنِنا يُظهِرُ لنا منها أوجُهًا أُخرى. وسوفَ أتوقَّفُ عندَ هذهِ القِيَمِ الستِّ، مُبتَدِئًا بالتَّميُّزِ وخاتِمًا بالحَقيقة[1].

1. **التَّميُّزُ**: في زَمَنِ الحَربِ والتَّشَرذُمِ، لَمْ يَعُدِ التَّميُّزُ مُجرَّدَ الحُصولِ على أَعْلى الدَّرَجاتِ وأَفضَلِها، بل هُوَ التِزامٌ بمَعاييرِ الجَوْدةِ والأَخلاقِ والمِهْنِيّةِ في التَّعليمِ والبَحْثِ والخِدْمةِ من أَجلِ العُبورِ مِنَ الأَفضَلِ إلى الأَبْقى. لأنَّ الأفضَلَ قَدْ يَتبدَّلُ مَعَ الظُّروفِ والمَصْلَحَةِ، أمّا الأَبْقى فهُوَ ثابِتٌ ومُستدامٌ. ومِن أَوجُهِ التَّميُّزِ في زَمانِنا هذا العُبورُ عَبْرَ الجِسْرِ الجامِعيّ فَوقَ لُغَةِ الفَرْزِ، والتَّطْييفِ، والإقْصاءِ إلى ضِفّةِ التَّكامُلِ، والثِقةِ، والانصِهارِ؛ بحَيثُ إنّ التَميُّزَ يُصبِحُ فِعلَ صُمودٍ حَضاريٍّ في وَجْهِ الضَّياعِ بفَضْلِ بَوْصَلَةِ التَّواضُعِ العِلميّ والواقِعيّةِ المَوضوعِيّةِ التي تُؤَمِّنُها الجامِعةُ، فلا تَسمَحُ للحَربِ بأَنْ تَسرِقَ مِن طُلّابِها وُضوحَ الرُؤْيةْ. والتَّميُّزُ بالنِيّةِ والقَولِ والمَسْلَكِ عَبْرَ التَّحلّي بالشَجاعةِ والشَّغَفِ في البَحْثِ عَنِ الحَقيقةِ هُوَ زِينةُ الباحِثِ الحقيقيّ ومِيزَةُ المُؤمِنِ الأمينِ الَّذي يَحفَظُ الوَصِيَّةَ: "لا يَكُنْ لكَ إلهٌ غَيْري" أو "لا إلهَ إلّا اللهُ"، في زَمَنٍ يَتَصرَّفُ فيه بَعضُ البَشَرِ كآلِهةٍ قادرةٍ على التَحكُّمِ في حياةِ الناسِ وتَصنيفِهِم بَينَ بَشَرٍ وحَيَواناتٍ وأشياءٍ يُمكِنُ إزالَتُها.

[1] إن كلمتي هذه مستوحاة من كتاب لكاهن إيطاليّ عنوانه: Scatechismo، الكلمة الصحيحة هي catechismo والتي تعني "التعليم المسيحيّ"، لكنّه أضاف في بداية الكلمة حرف (S)، لأنّه لم يكن يريد أن يكتب تعليمًا تقليديًّا كلاسيكيًّا نظريًّا، بل أراد الخروج عن المألوف فأراده تعليمًا دينيًّا موجّهًا للشباب، يحاكي شباب اليوم بطريقة بسيطة، عمليّة وواقعيّة، مرتكزًا على خبرة حياتيّة وروحانيّة معيشة... أراده تعليمًا بلغة مباشرة تدعو الشباب ألّا يكونوا فاترين.

2. **التَّعدُّدِيَّةُ**: إنَّ أغصانَ الزَّيتونةِ لا يُشبِهُ بَعضُها بَعْضًا، لكنَّ جِذْعَها واحِدٌ، أمّا جُذورُها فتمتَدُّ مُختَلِفَةً ومُتعدِّدَةً. ولا يَذهَبُ جَذْرٌ إلى غُصْنٍ مُعيَّنٍ، بل تَجتَمِعُ الجُذورُ كُلُّها في الجِذْعِ لتَعودَ وتَتَفرَّعَ أغصانًا؛ أيْ إنَّ الجَذْرَ الكَنعانِيَّ أوِ الفينيقِيَّ أوِ العَرَبِيَّ أوِ العُثمانِيَّ لا يَمتدُّ حُكمًا إلى غُصْنٍ كاثوليكِيٍّ أو سُنِّيٍّ أو أرثوذكسِيٍّ أو شيعِيٍّ... التَّعدُّديّةُ هِيَ نِعمةٌ إنْ أَرَدْنا، لكنَّها حَتْمًا نَقْمةٌ وعِلّةٌ إنْ رَفَضْناها عَنْ جَهلٍ أو عَن مَعرِفةٍ. قد لا نَتَشابَهُ في المُعتقَدِ والإيمانِ، قَدْ لا نَتَشابَهُ في اللَّهْجَةِ وبَعضِ المُصطَلَحاتِ، قَدْ لا نَتَشابَهُ في اللِّباسِ وبَعْضِ الأعرافِ... لكنَّنا حَتْمًا نَتَشابَهُ ونَتَساوى في الإنسانِيّةِ: في الكَرامَةِ والعِزّةِ، في الدَّمِ والعِرْقِ، في الواجِباتِ والحُقوقِ، في العاداتِ والتَّقاليدِ، في الأخلاقِ والقِيَمِ، في الانتِماءِ إلى الأرضِ والوَطَنِ.

3. **النَّزاهَةُ**: إنّ النَّزاهَةَ هي أوّلًا التَّطابُقُ بَينَ المَبادِئِ والأفعالِ، فكَما أنّ الزَّيتونَ يُعْطي أَنْقى ما لَدَيهِ تَحتَ الضَّغْطِ في المَعصَرةِ، كذلكَ يُظهِرُ الإنسانُ النَّزيهُ مَعدِنَهُ الصافِيَ عِندَما تَشتَدُّ عليه الضُغوطُ أو تُوصَدُ لَهُ المَكائِدُ. يَقولُ المَزمورُ الثالِثَ عَشَرَ: "إلى مَتى يا ربُّ تَنْساني وتَحجِبُ وَجهَكَ عَنّي؟ وحتّى مَتى يَنتَصِرُ عَدُوّي عَلَيَّ؟" مِن أَهَمِّ انتِصاراتِ الشَّيطانِ على الإنسانِ، عِندَما يُوْهِمُهُ بأنّه غَيرُ مَوجودٍ؛ وبالنَّظَرِ إلى ما يَحدُثُ حَوْلَنا وأمامَنا وعلى مَسامِعِنا، يَتَهيَّأُ لنا أنّ البَشَريّةَ لم تَعُدْ في حاجةٍ إلى شَيْطانٍ؛ وهذا ما يُخيفُني بشَأْنِ لُبنانَ؛ أخافُ على لُبنانَ مِن غِيابِ العَدُوّ: أَصبَحْنا أعداءَ أنفُسِنا. كَيفَ وَصَلْنا إلى هذا الحَدِّ؟ أينَنا مِنَ الصِّدقِ في التَّعاطي ومِنَ النَّزاهةِ في الانتِماء؟ نَسأَلُ اللهَ في المَزمورِ عَنْ نِسيانِهِ إيّانا وعَنْ تَكرارِ انتِصاراتِ العَدُوِّ عَلَينا، بينَما نكونُ نَحنُ مَن يَنْسى اللهَ ونَحنُ سَبَبَ انكِساراتِنا. فالنَّزاهَةُ هنا، كما نَصبِرُ على مَرارَةِ الزَّيتونِ في بِدايَتِهِ كي يُمَلَّح ليُصبِحَ ناضِجًا، أنْ نصبرَ على بعضِنا بعضًا، فالانتماءُ للوطنِ يَنضُجُ بانتمائِنا لِبَعضِنا البَعض.

4. **المَسؤولِيّةُ**: تُعلِّمُنا شَجَرةُ الزَّيتونِ أيضًا أنّ مَنْ يَزرَعُها يَتَحمَّلُ مَسؤوليّةَ تُجاهَ أحفادِهِ. فهِيَ دَرسٌ في المَسؤوليّةِ المُستَدامةِ، لا تَبحَثُ عَنِ الرِّبحِ السَّريعِ، بل عَنِ الأثَرِ الباقِيْ. إنّها شَجَرةُ الأجيالِ والالتِزامِ طَويلِ الأمَدِ. كما أنّها شَجَرةٌ مَسؤولةٌ من حَيثُ إنّها تَكتَفي بقَليلٍ مِنَ الماءِ والتُّربَةِ لتُعطِيَ الكَثيرَ. تُعلِّمُنا أنّ المَسؤوليّةَ تَقْتَضي أحيانًا ألّا نَتَوَقَّفَ على قَليلِ الإمكاناتِ، بَلْ على القِيامِ بدَوْرِنا عَبْرَ المَوارِدِ المُتاحَةِ. أَستَعينُ اليَومَ بهَذِهِ الشَّجَرَةِ، لأنّنا غالبًا ما نَتَبرَّأُ مِن مَسؤوليّتِنا تُجاهَ إخوَتِنا في الإنسانيّةِ بحُجّةِ قِلّةِ مَوارِدِنا؛ لكنْ هَلْ نَشعُرُ مَعَ الآخَرِ وبمُعاناتِه؟ أخشى أَن يصبحَ أبسَطُ طَلَبٍ كالتَعزِيَةِ باستِشهادِ الأطفالِ أوِ استِنكارِ قَصفِ المُسعِفِينَ

والصِحافِيّينَ، وأَن يصبحَ أحَقُّ طَلَبٍ كانسِحابِ المُحتَلّ أو عَودةِ النّازِحينَ وحِمايَةِ حُدودِ الوَطَنِ بتوحيد البندقيّة، سَبَبًا للتّخوينِ؛ ما هِيَ مُواصَفاتُ المَسؤولِيَّةِ الوَطَنيّةِ؟ يُمكِنُنا أن نَبيعَ ونَشتَرِيَ ما نَشاءُ، لَكِنْ لَيسَ الوَطَنْ، أَرجُوكُمْ. لبنانُ، لحَظِّهِ السَّيِّئِ، يُجاوِرُ ضَحِيّةً وَهمِيَّةً تَدَّعي امتِلاكَ تَفويضٍ مُقدَّسٍ للانتِقامِ الدائِمِ، فتُبِيدُ مَن وما تُريدُ، ولَدَيها صَكُّ مُلْكِيّةٍ إلَهِيٍّ، فتَقتُلُ وتَستَوطِنُ أينَما تُريدُ. قالَ البابا لاوُنُ الرابِعَ عَشَرَ: "لا تُدْخِلوا اسمَ اللهِ في خِياراتِ المَوْت".

5. **الجَمالُ**: الجَمالُ في الزَّيتونِ لَيسَ جَمالًا استِعراضِيًّا زائِفًا، بَلْ هُوَ جَمالُ الوَقارِ والانسِجامِ مَعَ الطَّبيعةِ: جَمالُ العِتْقِ والنُّدوبِ. جِذْعُ الزَّيتونِ المُلتَوِيْ والمُتَعَرِّجُ يَحْكي قِصَّةَ صُمودٍ، وهُنا يَكمُنُ جَمالُ الصَّبرِ والحِكمةِ والإبداعِ. ومِن أروَعِ جَمالاتِ شَجَرةِ الزَّيتونِ أيضًا أنّها إن كُسِرَتْ أو دُمِّرَتْ أو أُحرِقَت كُلِّيًّا، فيَكْفي أن يَبْقى جَذْرٌ واحِدٌ فيها حيًّا، ليَعودَ ويَنبَعِثَ مِن تَحتِ التُّرابِ، فيُفرِّخَ ويُزهِرَ ويُثمِرَ. لنَتَعلَّمَ نَحنُ مَعَ طُلّابِنا هَذا النَّوعَ مِنَ الجَمالِ مِنَ أهلِ الجَنوبِ؛ لأنّ مُقاوَمَةَ المَوتِ في طَبيعَتِهِم، وحَذارِ أنْ نُجَرِّدَهُمْ مِن طَبيعَتِهِم هَذِهِ. يَقولُ لَنا الرَّبُّ يَسوعُ إنّه "ما مِن حُبٍّ أعظَمُ، مِن أَنْ يَبذُلَ الإنسانُ نَفْسَهُ عَنْ أَحِبّائِهِ" (يو 15: 13). لا أعتقدُ أنّ أحَدًا يَقبَلُ المَوتَ أوِ الاستِشهادَ حِقْدًا؛ قَدْ يقودُ الحِقدُ صاحِبَهُ إلى المَوْتِ، لَكِنّ الحاقِدَ في الواقِعِ يَهرُبُ مِنَ المَوتِ؛ وَحْدَهُ الَّذي يُحِبُّ يُدافِعُ إراديًّا حتّى المَوتِ. فَما مِن حُبٍّ أجمَلُ من ذاكَ الّذي يُقَدِّمُهُ الإنسانُ فِداءً عَمَّنْ يُحِبُّ. أقولُ هذا أيضًا نَظَرًا إلى الكَمِّ الهائِلِ مِمّا رَأَيْناه مُؤَخَّرًا مِن نَقيضِ الجَمالِ، الحِقدِ. فهُوَ مَثيلُ مَنْ يَتَجرَّعُ السُمَّ إراديًّا راجِيًا مَوْتَ الآخَرين.

6. **الحَقيقةُ**: في اللَّحْظَةِ التي نَحنُ فيها مُجتَمِعونَ الآنَ، وبَعدَ أن عادَ طُلّابُنا إلى الجامِعةِ، وعادَ الكَثيرُ مِنّا إلى هُمومِهِ الأُخرى، بحيثُ لَمْ نَعُدْ نَسمَعُ صَوتَ صَواريخَ وغاراتٍ، لا تَزالُ الحَربُ دائِرةً بآلاتِ دَمارِها ووَحشِيَّتِها في مَناطِقَ لُبنانيّةٍ شِبهِ بَعيدةٍ عنّا. كَمْ نحنُ في حاجةٍ إلى تَحريرِ الحَقيقةِ؛ لأنّنا شَعبٌ يَنسَى بِسُرعةٍ كَبيرَة. يقولُ أَحَدُ الكَهَنةِ الإيطاليّينَ، إنّك إذا سَأَلتَ مَنْ يُقاتِلُ من أَجلِ قَضِيّةٍ ما عمّا إذا كانَ يَخافُ المَوتَ، فيُجيبُكَ بأنّه طَبْعًا يخافُ، لَكِنْ ليسَ إلى دَرَجَةِ التَّخَلّي عَنِ القَضِيّةِ. ويُضيفُ جُمْلَةً تَقولُ: "لِنَتَذَكَّرْ دائمًا أنّ الشَّجاعَةَ لا تَكمُنُ في عَدَمِ الخَوفِ، بَلْ في التَّغلُّبِ على الخَوفِ من أَجلِ حُبٍّ أكبَرَ". كُلُّ لَحْظَةٍ مِنَ الحَياةِ تَستَحِقُّ أن تُعاشَ، لَكِنْ إذا كانَ لا بُدَّ من أن نَموتَ، فوَهْبُ الحَياةِ يَستَحِقُّ العَناءَ أكثَرَ. والشَّجاعَةُ الأكبَرُ إذًا أن نُحرِّرَ الحَقيقةَ، في أيِّ مَكانٍ وبأيِّ شكلٍ وعِندَ أيِّ مَوقِف. عَلَينا أن نُحرِّرَها مِن أولئكَ الَّذينَ يَأسِرُونَها مُقيَّدةً في

ظُلمٍ يُمارِسُونَهُ أو في صَمْتٍ عَنِ الظُّلمِ. عِندَما طَلَبَتْ ابنةُ هِيروديّا مِن عَمِّها هيرودوس رَأْسَ يوحَنا المَعْمَدانِ، ظَهَرَت فِئَةٌ مِنَ النّاسِ الجُبَناءِ الصامِتِينَ الَّذِينَ لم يَنطِقُوا بِكَلِمةٍ أمامَ ظُلمِ الطَلَبِ. بَقِيَ جميعُ مَن كانَ إلى المائِدَةِ ساكِتًا. بينما البابا لاونْ في الكاميرونْ لم يتردَّدْ في القَول: "العالَمُ يَتَعرَّضُ للدَّمارِ على أيْدي حُفْنةٍ مِنَ الطُّغاة". نحنُ في حاجةٍ إلى تَحريرِ الحَقيقةِ مِن الذِئابِ التَعيسةِ التي تَمْحو التّاريخَ والذِّكْرياتِ لأنَّ حَياةَ الآخَرِينَ تُزعِجُ مَطامِعَها ونَرجِسِيَّتَها؛ زَيّفتِ الحَقيقةَ وعَرَّتْها حتّى جَعَلَتْ ضَحِيَّتَها قاتِلةَ ذاتِها. ونحنُ أَلَيسَ غريبٌ أمرُنا ؟ فالكَثيرونَ في الغَربِ يَتَفاعَلونَ ويَتَحرَّكُونَ لِمُجرَّدِ أَنْ تَلَقَّوا صُوَرًا ومَشاهِدَ عَنْ قَتْلٍ ودَمارٍ، بَينَما نَحنُ الَّذِينَ نَرى بأُمِّ العَينِ، ونَسْمَعُ بطَبْلَةِ الأُذُنِ وأحيانًا نَلمُسُ باليَدِ، نَرفُضُ التَّحرُّكَ أو حَتّى الإدانةَ، لا بَلْ نُشِيحُ طَرْفَنا؛ أَلَسْنا شُهودًا على ذلكَ؟ تَعالَوْا مَعًا كَيْ نُحرِّرَ الحَقيقة.

أخيرًا، إذا كانَتْ جامِعَتُنا الأنطونيّةُ قَدِ اختارَتْ هَذِهِ القِيَمَ لتُدخِلَها ضِمنَ نَهْجِها التَّربَوِيّ، فإنّنا نُؤَكِّدُ أنَّ قِيَمًا أُخرى كثيرةً يُحَصِّلُها طُلّابُنا بحَسَبِ اختِصاصاتِهِم. وإذ كُنّا نُؤمِنُ بفَعّالِيَّةِ هَذِهِ القِيَمِ، فلأنّنا نَوَدُّ المُساهَمَةَ في انتِقالِ وَطَنِنا مِن بَلَدِ التَّناقُضاتِ إلى بَلَدِ الرِّسالَةِ، ومِن بَلَدٍ تَتَداخَلُ فيهِ الهُوِيّاتُ الحَضارِيَّةُ إلى بَلَدٍ تَتَفاعَلُ فيهِ الهُوِيّاتُ الرُّوحِيّةُ وتَتَكامَلُ في هُوِيّةٍ وَطَنِيّةٍ مُوَحَّدةٍ ومُوَحِّدة.

إنّني إذ أَشكُرُ الجَميعَ على حُضورِهِم ومُشارَكَتِهِم، أشكرُ باسمِ الأُسْرةِ الجامِعيّةِ، راعِيَ الجامِعةِ ورئيسَها الفَخرِيَّ، قُدسَ الأبِ العامّ الأباتي جوزف بو رعد؛ أشكرُهُ على تَرَؤُّسِهِ الذَّبيحَةَ الإلَهِيّةَ وعلى كَلِماتِهِ الأَبَوِيّةِ المُوَجِّهةِ والهادِيَةِ؛ كَما أشكرُ حَضَرةَ الآباءِ المُدبِّرِينَ وأعضاءِ مَجلِسِ الأُمَناءِ على مُشارَكَتِهِم لنا في الصَّلاةِ والعيدِ، وعلى حُضورِهِمُ الدّائِمِ مَعَنا والداعِمِ لنا؛ شُكْرًا لجَميعِ الذِينَ ساهَموا في التَنظيمِ والتَّحضيرِ لهذا اللِّقاءِ العائِلِيِّ بامتياز.

أَرْجو أَنْ يَكونَ عيدُنا الثلاثونَ هَذا مُبارَكًا عَلَينا جميعًا وعلى جامِعتِنا الأنطونيّةِ؛ وعلى هذهِ النِيَّةِ نُصَلّي: "أيَّتُها العَذراءُ مَريمُ، نَستَودِعُكِ وَطَنَنا لُبنانَ، هذه النِّعْمَةَ التي خَصَّنا بها اللهُ، كَيْ نَحفَظَها أمانَةً بأعناقِنا؛ اِهْدِي قلوبَنا وعُقولَنا إلى طاعةِ اللهِ في أنفُسِنا وفي وَطَنِنا حتى لا نَفقِدَهُ ولا يَفقِدَنا. يا سَيِّدةَ الزروعِ، احمي زَرْعَنا الأكاديميَّ وخِدْمَتَنا الوَطَنيّةَ وقِيَمَنا الإنسانيّةَ؛ وكَما ظَلَّلْتِكِ قُوّةُ العَلِيّ، فَلْتُظَلِّلْ أيضًا حُقولَ شَبيبَتِنا، وتُبارِكْ جُهودَهُم وغِلالَهُم. ساعِدِينا كَيْ نَتَجنَّبَ الحَربَ، فلا نَذكُرُها إلّا لتَفادِيها، وأَلْهِمِينا أن نَكونَ للسَّلامِ عامِلِينَ، وللحَقيقةِ مُحَرِّرِينَ، وعَنْ وَطَنِنا مُدافِعِينْ. آمين".